

اسم البرنامج: في العمق.

عنوان الحلقة: مواقف الدول الخليجية من أحداث مصر الأخيرة.

مقدم الحلقة: علي الظفيري.

ضيوف الحلقة:

- عبد الله باعبود/مدير برنامج دراسات الخليج- جامعة قطر.
- عبد الخالق عبد الله/أستاذ علوم سياسية- جامعة الإمارات.
- عبد الرحمن العنجري/نائب سابق في مجلس الأمة الكويتي.

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/٩/١٦.

المحاور:

- تباينات مواقف الدول الخليجية من أحداث مصر
- توصيف لما حدث في مصر
- توجس خليجي من وصول الإخوان للحكم
- مستقبل مصر على المحك
- تأثير الأحداث المصرية على العلاقات الخليجية

علي الظفيري: مشاهدينا الكرام طابت أوقاتكم بكل خير، الليلة نقرأ في المواقف الخليجية مما جرى في مصر مع ضيوفنا الكرام الدكتور عبد الله باعبود مدير برنامج دراسات الخليج في جامعة قطر، والدكتور عبد الخالق عبد الله أستاذ العلوم السياسية في جامعة الإمارات، وكذلك الأستاذ عبد الرحمن العنجري النائب السابق في البرلمان الكويتي والأمين العام السابق والمؤسس للتحالف الوطني وهو تحالف سياسي برلماني ليبرالي، مرحباً بكم شكراً طبعاً لتجشم عناء السفر بالنسبة للدكتور عبد الخالق والأستاذ عبد الرحمن ودكتور عبد الله موجود معنا في قطر، كلمة السر نقول في الخليج يعني اليوم أصبحت دول الخليج مؤثر رئيسي في كل ما يجري في المنطقة العربية، أسأل أولاً دكتور عبد الله ما هي المحددات الرئيسية للمواقف الخليجية مما جرى في مصر في

الثالث من يوليو؟

عبد الله باعبود: الشيء الرئيسي الذي لا بد أنه نفهمه أنه دول الخليج أصبحت اليوم قوة، قوة اقتصادية وقوة سياسية في دول المنطقة، دول الخليج هي عبارة عن جزر من الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتنموي في بحر متلاطم أو جيرة مضطربة فالأهمية بالنسبة لها وأهم محددات سياستها الخارجية إن تكون جيرتها كلها في أمان واستقرار بحيث إنه يعم الأمن والاستقرار على الجميع، فتسعى دول الخليج دائماً للمحافظة على الأمن والاستقرار والتنمية في دول المنطقة العربية، بالنسبة للشأن المصري مصر دولة مهمة محورية بالنسبة لدول الخليج بالنسبة للدول العربية دول الشرق الأوسط أرض الكنانة أم الدنيا هذه دولة لها دور كبير في الشأن الخليجي في الشأن العربي لها مواقف قومية وعربية معروفة هي العمود الفقري بالنسبة لدول الخليج سياسياً واقتصادياً وثقافياً فما يحصل في مصر له انعكاسات له دور كبير بأمن واستقرار المنطقة عامةً واستقرار دول الخليج، فلذلك نجد أن دول الخليج شيء أساسي إنه تكون مهتمة باللي يحصل في مصر.

تباينات مواقف الدول الخليجية من أحداث مصر

علي الظفيري: دكتور عبد الخالق ما عندنا موقف خليجي واحد في مصر، عندنا أكثر من موقف أو كم موقف عنا خليجي؟ هل لدينا موقف، خليجي أسأل هل لدينا موقف واحد خليجي مما جرى في مصر أم عدة مواقف وما هي؟

عبد الخالق عبد الله: يعني لا تتوقع أن يكون هناك موقف واحد في الخليج لأن دول الخليج ٦ دول وليست دولة واحدة..

علي الظفيري: لكن في منظومة اللي هي مجلس التعاون.

عبد الخالق عبد الله: في أولاً وقبل كل شيء ٦ دول متشابهة كل التشابه في كثير من الأمور لكن أيضاً ٦ دول مختلفة كل الاختلاف في أمور كثيرة خاصة في مواقفها تجاه التحولات والمستجدات في المنطقة العربية، يجب أن لا نخجل من اختلافاتنا يجب أن لا نستحي لكي نقول أننا نختلف في أمور كثيرة هذه أمور بديهية وطبيعية، كل دولة من هذه الدول الخمس أو الست عندها أجنداتها عندها مصالحها عندها أولوياتها عندها رؤية كل منها تقع في زاوية، الكويت في ناحية عمان في ناحية يجب أن لا نخجل ونقول أن دولنا لا تختلف، تختلف دولنا كما تختلف..

علي الظفيري: إيش طبيعة الاختلاف يعني إيش المواقف؟

عبد الخالق عبد الله: كما تختلف دول أوروبية مثلاً يعني ألمانيا لا تشارك في شيء وبريطانيا وفرنسا يشاركون فالاختلاف أولاً طبيعة الحياة وطبيعي ويجب أن لا نخجل منه، الاختلافات تاريخية وقديمة ليست هذه أول مرة نختلف في ملف مصر ولا يختلف عن إيران ونختلف كذا، لما تعود كان هناك دائماً اختلافاً منذ تأسيس مجلس التعاون الخليجي وفي قضايا تخلينا نختلف بما في ذلك في جوهر الأمور إيران مثلاً بعض الدول أكثر ترابطاً أكثر تعاملأ أقل تعاملأ وأكثر عداءً وأيضاً حتى في أمورنا الجوهريه فما بالك فيما يجري في مصر، ما يجري في مصر لم تختلف عليه الدول الخليجية وإنما اختلفوا عليه المصريين واختلفت الدول العربية وبالتالي الانقسام في مصر كان واضح والسبب مثلما تفضل الدكتور عبد الله إنه ما يجري في مصر لا يبق في مصر يتحول إلى قضايا عربية وهناك صارت تباينات هل هذا انقلاب هل هذه ثورة هل الإخوان أجداتهم واضحة أم هناك شكوك في أجداتهم؟ يعني الصعود الإسلامي والصعود الإخواني كان مثيراً، البعض رأى فيه صعود مش مريح، والبعض رأى فيه إنه صعود يمكن إنه يمكن المراهنة عليه، قطر راهنت إنه هذا ربما هو المستقبل في حين الإمارات نظرت بخوف وبتشكك من أجدات الإخوان، فالاختلافات مشروعة وينبغي أن لا نستحي من ذلك.

علي الظفيري: هذا واضح ومهم، الاختلاف يعني موجود وموجود في كل مكان، نقول عندنا موقف قطر الداعم وعندنا الموقف السعودي الإماراتي الكويتي بدرجة ثانية أو لا لدينا أكثر من موقف حتى فيمن دعم ما جرى الانقلاب العسكري الذي جرى في ٣ يوليو هل لدينا أكثر موقف أو موقف واحد وموقف قطري؟

عبد الخالق عبد الله: أعتقد الموقف الإماراتي السعودي واضح كل الوضوح وهو موقف فيه قدر من الخشية وفيه قدر من الشك في الإخوان وفي صعود التيار وكان هذا هو الموقف واضح من اللحظة الأولى في حين قطر كان لها موقف مستقل ومختلف ومن منطلق حسن النية بالإخوان وحسن النية بنوايا الإخوان وربما الرهان أيضاً على محور قطري مصري تركي، وتجد قطر ربما إنها تشعر بأمان ربما في هذا المحور وأنا أعتقد اتضح أن رهانهم ربما غير صحيح، فنعم في هناك أكثر من موقف خليجي.

علي الظفيري: قلنا الحين موقف السعودية والإمارات مثلاً متطابق تراه؟

عبد الخالق عبد الله: إلى درجة بعيدة، ٩٠% في تطابق في الموقف الإماراتي السعودي

تجاه ما يجري في مصر.

علي الظفيري: أستاذ عبد الرحمن تعتقد إنه على سبيل المثال الكويت أيضاً رحبت بما جرى في ٣ يوليو بالتالي هل نفس الموقف أم في درجات من الاختلاف؟

عبد الرحمن العجري: أنا أعتقد أن موقف الحكومة الكويتية كان فيه نوع من الاستحياء حقيقة بتأييد الانقلاب العسكري وهو انقلاب كامل الدسم وهو انقلاب دموي أطاح بحقيقة برئيس منتخب بـ ١٥ مليون صوت يعني حتى لو إحنا أنا شخصياً يمكن قد لا أتفق مع الفكر السياسي أو الإسلام السياسي للإخوان لكن أنا ضد الانقلاب وأنا باعتقادي إن الانقلاب على الشرعية الدستورية والتي يجب على المؤسسة العسكرية أن تخضع للمؤسسة السياسية المنتخبة كان يفترض الانتظار وعدم الانقلاب ودعم هذا الانقلاب على هذه الشرعية في مصر فأهل مكة أدرى بشعابها هناك وعلى الأقل أن تكون صناديق الاقتراع هي المحك الرئيسي لتغيير رئيس الجمهورية أو رئيس السلطة أو رئيس السلطة السياسية، مصر كدولة من الفراعنة وحتى ٢٠١٢ ولأول مرة في تاريخها يتم انتخاب رئيس دولة بدستور جديد وبارادة شعبية حقيقية صحيح قد تكون هناك وكانت هناك أخطاء لنظام محمد مرسي أنا أتفق تماماً تعيين النائب العام، الإعلان الدستوري لكن هذه الأخطاء لا تبرر أن تقوم المؤسسة العسكرية بالانقلاب على المؤسسة الدستورية الشرعية، لا يوجد جيش محترم في العالم يتخابر مع دول أخرى ومؤسسات أخرى وينقلب على الشرعية الدستورية؟ هذا غير موجود هذه نقطة، النقطة الثانية منذ سقوط النظام الملكي سنة ١٩٥٢ وأنت ثورة الضباط الأحرار محمد نجيب بعدها جمال عبد الناصر بعدها أنور السادات بعدها حسني مبارك ٦١ سنة من حكم المؤسسة العسكرية كله كان حكم عسكري ليبرالي علماني بل دكتاتوري يعني ممكن تكون ليبرالية علمانية ولكن دكتاتورية هل الآن المطروح الآن في مصر الآن ومن أيد هذا الانقلاب الدموي هل هو يطرح نموذج ديمقراطي تعددي حزبي فكري وتداول سلطة الآن؟

توصيف لما حدث في مصر

علي الظفيري: خلينا نتوقف عند هذه النقطة، هذه نقطة نقاش الآن ما جرى في ٣ يوليو كيف تراه دكتور عبد الله بمعنى إنه في خلاف حول هذا الأمر بمعنى أنه الجيش تدخل نظراً لمناداة لتحفيز شعبي لثورة قامت في ٣٠ يونيو وبالتالي تدخل الجيش لإزاحة هذا النظام لإزاحة الرئيس محمد مرسي وتغيير الأمور أو أن الأمر انقلاب عسكري واضح صرف كما أشار الأستاذ عبد الرحمن؟

عبد الله باعبود: تعريف مهم جداً بأي دراسة ما ذكره الأخ عبد الرحمن أيضاً مهم وربما تتفق معه في جزئيات من الذي ذكره، هنالك طبعاً عدة أوجه والذي حصل في مصر التغيير اللي حصل في مصر حمّال أوجه طبعاً من ناحية هنالك انقلاب عسكري على الشرعية المنتخبة، في نفس الوقت مثلما ذكرت أخ علي كان في حراك شعبي وكان ممكن هذا الحراك الشعبي ممكن يؤثر على استقرار البلد وربما رأت المؤسسة العسكرية إنه من مصالح البلد مصالح أمن البلد إنها تتحرك، في الانقلاب وفي تعريف الانقلاب إنه العسكر يستلموا الحكم في هذه الحالة أيضاً ما استلموا الحكم وإنما عيّنوا رئيس مدني.

علي الظفيري: طبعاً هو رئيس شكلي كما يقولون الناس وزير الدفاع الآن يتولى السلطة.

عبد الله باعبود: بالضبط فهنا الحالة يعني صعب وصفها ومثلما ذكرت لك...

علي الظفيري: تستشكل على الباحث أو على المراقب، نأخذ رأي الدكتور عبد الخالق في هذا التعليق على أساس بس الفكرة، دكتور إيش ترى إيش توصيفك لما جرى تحديداً في ٣ يوليو.

عبد الخالق عبد الله: شوف إنه من يقول ما حدث في ٣٠ يونيو انقلاب محق ومن يقول إنه ما حدث في ٣٠ يونيو ثورة محق أيضاً في ذلك..

علي الظفيري: كيف؟

عبد الخالق عبد الله: محق في ذلك، وأعتقد إن القاموس السياسي العربي العالمي القاموس السياسي فقير في توصيف الحدث يعني ما حدث في مصر في تقديري لا يمكن نسبه كانقلاب ولا يمكن نسبه كثورة، حدث شيئاً ما في مصر ومع الأسف الشديد انقسموا الناس انقسام المؤيد سماه ثورة والمعارض سماه انقلاب وبالتالي أنا أعتقد أن هذا يدل على فقرنا في اختيار التوصيف الصحيح لما جرى في مصر.

علي الظفيري: إيش يعزز إنه انقلاب أولاً؟ النقاط العناصر التي تعزز كونه انقلاب.

عبد الخالق عبد الله: دور العسكر كان واضح جداً إنه جاء مرسي وعمل ما عمل وبالتالي أعطى واجهة انقلاب لكنه حقيقة لم يأت إلا لما شفنا ما لا يقل ملايين من أناس فليكن...

علي الظفيري: قصدك السيبي؟

عبد الخالق عبد الله: السيبي قصدي العسكر السيبي القائد السيبي..

علي الظفيري: لأن قلت مرسي، ومرسي اختطف.

عبد الخالق عبد الله: I'm sorry فبالتالي أعطى الصبغة الانقلابية الصبغة العسكرية فاندفع من اندفع إلى إنه هذا انقلاب، الذي كان في الواجهة شخصاً عسكرياً لم يكن في الواجهة شخصاً مدنياً وكان من الأبدى والأجدى بأنه لو كان مدنياً بدل ما كان عسكرياً فهذا أعطى الانطباع، لكن محتوى هذا الفعل الذي كان ظاهره عسكري السيبي في ملايين من الشعب خرجوا استياء من تراجع الديمقراطية التي كانت هي الثورة ثورة ٢٥ يناير أصلاً الدافع لها، اللي صار إنه مرسي والإخوان لما أجوا اندفعوا كثيراً وبعيداً في أسلمة مصر على حساب ديمقراطية مصر هذا دفع الانقلاب لقوة مدنية كاملة لم تكن هناك مؤامرة ولم تكن هناك ولم يكن يود الجيش أن يأتي لكن عندما وجدوا إنه الحالة بعد سنة مضت بعيداً وفي اتجاه مخالف لثورة ٢٥ يناير حدث ما حدث، فتسميه أنت ما تراه لكن ما حدث في مصر شيء فريد بالنسبة لنا دول الخليج مش مهم انقلاب ولا ثورة أعتقد أن هذا مش قضيتنا إحنا هذه قضية الشعب المصري بالنسبة للإمارات وبالنسبة للخليج استقرار مصر تهمنا نحن مصر رصيد إستراتيجي.

علي الظفيري: هذا السؤال الرئيسي اليوم هل ما يجري الآن باتجاه الاستقرار أم عدم الاستقرار أسأل الأستاذ عبد الرحمن أنت وصفته إنه انقلاب عسكري فج وواضح ما في نقاش فيه لماذا تم تأييده برأيك من قبل بعض دول الخليج؟

عبد الرحمن العنجري: طبعاً، طبعاً بدون شك يعني واضح إنه هذا الانقلاب ليس فقط طبعاً هناك يعني كان هناك في الرأي والرأي الآخر حتى في دول مجلس التعاون وبين النخب وبين الدكاترة والأكاديميين بأن هذه ثورة في ٣٠ يونيو وإن وإن مع إنه أن وزير الدفاع السيبي خرج يخاطب الشعب المصري وكان أيامها وزير الدفاع يعني وزير الدفاع هو وزير في مجلس الوزراء معين من رئيس الجمهورية المنتخب وكنا نحن نطمح ونحلم بأن مصر تتجه إلى الديمقراطية تداول السلطة دولة تسير بالدستور والقانون، نحن نعرف أن لأول مرة في تاريخ مصر يتم انتخاب رئيس جديد بعد الثورة وأن قواعد اللعبة سوف تحترم وأن هناك تعددية فكرية وممكن لمحمد مرسي يخسر الانتخابات القادمة ويأتي تيار آخر قد يكون ليبرالي مدني هذا كنا الذي نتمناه أن تكون

مصر نموذج لأن مصر دولة كبيرة تؤثر، أما دول مجلس التعاون فهي دول صغيرة قد يعني تتأثر ولكن لا تؤثر من الجانب السياسي وليس من الجانب الاقتصادي..

علي الظفيري: لماذا...

عبد الرحمن العنجري: لحظة خاليني أكمل.

علي الظفيري: لماذا تم تأييد هذا الإجراء الانقلابي برأيك؟

عبد الرحمن العنجري: بالنسبة ما يتعلق بالإعلام الكل ذكر بأن هذا انقلاب يعني الصحف الكبرى في الولايات المتحدة نيويورك تايمز، واشنطن بوست، Economist، فايننشال تايمز، نعوم تشومسكي وهو مفكر في MIT قال هذا انقلاب وفسر وقال وألقى محاضرات، الخوف من الإسلام السياسي في مصر وتأثيره على الأنظمة السياسية هذه الحقيقة وأنا أقول بصراحة.

علي الظفيري: الخوف من الديمقراطية أم من الإسلام السياسي؟

عبد الرحمن العنجري: الخوف من الاثنين الإسلام السياسي موجود والفكر الذي يحمله الإخوان المسلمين وفي أدبياتهم واضحة يعني أنا في مثل أي واحد قرأ في أدبياتهم يعرف أن يتكلم عن الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية في إدارة الدولة وليس فقط في أحكام القضاء وغيره هذا جانب وهذا الخوف منه، الجانب الثاني إذا كانت الديمقراطية المصرية تستمر وتنجح فهي معدية فأنا باعتقادي أرادوا دفن الربيع العربي في مصر.

علي الظفيري: طيب دكتور الإسلام السياسي شكل خطر حالة خطر على دول الخليج لماذا يشكل الإسلام السياسي خطراً على دول الخليج برأيك؟

عبد الله باعبود: الإسلام السياسي في حد ذاته يأتي بشرعية مختلفة عن شرعية الأنظمة والحكومات وطريقة الحكم الموجودة في دول الخليج.

علي الظفيري: الطريقة الوراثية..

عبد الله باعبود: بالضبط التقليدية..

علي الظفيري: تقليدية.

عبد الله باعبود: المبنية على الأسر والعائلات والقبيلة وثقافة المجتمع، هنا يأتي الإسلام السياسي خصوصاً في ظل الحراك العربي وفي ظل الديمقراطية يأتي الإسلام السياسي بطريقة ديمقراطية ومنتخبة فهنا يحصل صدام ما بين الشرعيات فهذا في حد ذاته تحدي لدول..

علي الظفيري: لنسأل عن قطر مثلاً قطر يعني لا ينتخب رئيس دولة قطر بالانتخاب الحر المباشر أيضاً هو نظام سياسي مماثل لبقية دول الخليج، فلماذا اتخذ موقفاً داعماً للإسلام السياسي للديمقراطية أو التوجه الديمقراطي في البلدان مثل مصر وغير مصر؟

عبد الله باعبود: قراءة متأنية في سياسة قطر الخارجية نجد أنها كانت تختلف مع دول الخليج في كثير من الأمور حتى قبل ثورات الربيع العربي، فقطر كانت مثلاً في ظل الاستقطاب العربي ما بين دول الممانعة..

علي الظفيري: والاعتدال.

عبد الله باعبود: والاعتدال كانت ممانعة..

علي الظفيري: أنا أقصد أنه الخشية من أن يصل هذا الأمر لنا لا بد أن تكون خشية تصل القطريين أيضاً وليس فقط مثلاً في السعودية ولا في الإمارات ولا في الكويت ولا غير ذلك يعني هي خشية يفترض أن تكون واحدة ولا لا يا دكتور خالد؟

عبد الله باعبود: لا قراءة مختلفة يعني قطر تقرأ ما يحصل الآن بطريقة مختلفة، قطر ساعدت وساهمت في الحراك العربي في الربيع العربي ولم تأب ولم تخاف من أن يستلم الحكم إن كان إسلام سياسي أو غيره فكان هدفها أن الربيع العربي هذا بثوراته ينجح أتى الإسلام السياسي عندها نظرة أنها في تنفق في التعامل معه في حين دول الخليجيين الأخرى لم تنفق معها في هذه الرؤية.

علي الظفيري: إيش قراءتك دكتور عبد الخالق في هذا الاختلاف تحديداً يعني أنا أقصد طبيعة الأنظمة متماثلة والإسلام السياسي واحد والديمقراطية التي حدثت في الوطن العربي واحدة، فلماذا تؤيد من طرف وتخشى مثلاً من طرف آخر؟

عبد الخالق عبد الله: أولاً يعني من التاريخ ولتوضيح الحقائق عندما انتخب مرسي

بالإجماع ٥١% أعتقد دول الخليج جميعهم الإمارات السعودية كذا رحبت بانتخابه وأكدت على أنّ هذا شأن مصري وأنّ الشعب المصري قد اختار من يوده بل بالعكس ذهبت الإمارات إلى أبعد من ذلك وكانت أول دولة تعلن رسمياً وترحب بمرسي وترسل برسالة تهنئة وذهبت إلى أبعد من ذلك وهي بعثت برسالة لزيارة الإمارات زيارة رسمية، مرسي أيضاً حصل على دعم وتأييد من السعودية وزار السعودية بدل مرة مرتين فدول الخليج في بداية الأمر لم يكونوا يعني في عدا مع شخص منتخب كرئيس جمهورية مصر لم يكن هناك أي اختلاف اسمح لي..

علي الظفيري: لا أبدأ أداء مرسي أداء مرسي فيما بعد هذا هو ما تقصد؟

عبد الخالق عبد الله: لم تكن في حالة صدام الذي صار أنه بعد فترة من فترات اتضح كم أنهم عاديون ولا يعرفون كيف يحكمون مصر بعد ذلك اكتشفنا كم أنهم أساؤوا إلى علاقة مصر بدول الخليج ودولة الإمارات والبحرين ويعني انتكست العلاقات الخليجية المصرية عشرين سنة إلى الوراء تقريباً، علاقتهم مع السعودية فجأة توترت علاقتهم مع الإمارات دخلوا معهم في صدام على شأن إماراتي داخلي، بهدلوا مصر بهدلوا العلاقات الخليجية المصرية وذهبوا إلى أبعد من ذلك ذهبوا إلى إيران وذهبوا إلى طهران وكانت يعني قضية إيران بالنسبة لنا قضية مهمة رغم أنّ هذا من حقهم أن يقوموا بذلك لكن توقيتها كان توقيت غلط الدول، فإذن دول الخليج خاصة الإمارات وخاصة السعودية كانت ترد على ما قاموا به من أفعال ومن سياسات كانت كلها سياسات خاطئة ولا يوجد..

علي الظفيري: طيب مع أنها سنة واحدة والخطاب الإعلامي السياسي المناهض للرئيس المرسي بدأ من اليوم الأول؟

عبد الخالق عبد الله: غير صحيح هذا غير صحيح وأنّ كل الدلائل تشير على ذلك وأنا قلت لك الإمارات والسعودية كلهم رحبوا بمرسي ورحبوا بالإخوان لأنّ هذا الشأن المصري ولا علاقة لنا به.

توجس خليجي من وصول الإخوان للحكم

علي الظفيري: شو رأيك أستاذ عبد الرحمن بقضية أنه العلاقة التي نشأت بين مصر ودول الخليج أثناء رئاسة مرسي ما الذي كان يخيف دول الخليج من رئاسة مرسي

وجود الإخوان في السلطة؟

عبد الرحمن العنجري: طبعاً أنا اعتقد بدون شك أنا باعتقادي لو في واحد ثاني غير أحمد شفيق نزل الانتخابات ضد مرسي كان ممكن الإخوان يخسرون نتائج الانتخابات لأنه في شريحة تقدر قد ١٠% أو ١٥% من الشعب المصري صوتت لمحمد مرسي ليس حباً فيه ولكن كرهاً في أحمد شفيق لأنه امتداد لنظام حسني مبارك هذه نقطة، طبعاً يعني الراسد لردود الفعل الخليجية إي لازم نفهم يعني نحن بسياسة في مجلس دول التعاون الثقافة السياسية والثقافة الاجتماعية فيها نوع من الكتمان وأنا أعتقد كان في حذر وتوجس الدولة الوحيدة التي ساندت يعني نظام مرسي وهي قطر بدون شك بالإضافة إلى يعني تركيا إلى أردوغان وكان هناك تنسيق قطري تركي بهذا الجانب، وقطر يعني منحت أكثر من ثمانية مليار دولار مساعدة للنظام المصري لنظام محمد مرسي، الدول الخليجية الأخرى لم تكن متحمسة صحيح مثلما ذكر زميلنا الدكتور عبد الله..

علي الظفيري: غير متحمسة ولا مناهضة ومعادية؟

عبد الرحمن العنجري: لا لم تكن متحمسة وكانت تتوجس من صعود تيار الإخوان المسلمين إلى السلطة لأنّ مصر ليست فقط العمود الفقري مصر بثقلها بموقعها بتراتها بثقافتها وهي كشعاع سياسي منذ الستينات منذ أيام جمال عبد الناصر، فلذلك دول مجلس التعاون يعني ما عدا قطر بالعكس كانت حذرة من وصول الإخوان المسلمين إلى السلطة وكانت تتوجس ذلك وأعتقد و حسبما قرأنا من المؤسسات الفكرية في الولايات المتحدة الأميركية أو في بريطانيا أو في بعض مصادر الصحف الأجنبية والمجلات الأجنبية كان هناك خوف وتوجس وكان هناك نوع من عدم الاطمئنان في وجود نظام الإخوان في مصر..

علي الظفيري: طيب دكتور إيش تقييمك للخطاب المناهض لمرسي أثناء رئاسته في عام، الخطاب الخليجي المناهض هل كان هناك خطاباً خليجياً مناهضاً محرضاً ضد وجود مرسي والإخوان في السلطة أم أنه كان مرحباً لكن أفعال مرسي يعني كانت غير مطمئنة أين ترى الأمر أقرب؟

عبد الله باعبود: بادئ ذي بدء أعتقد أنه لا بد نركز مثلما ذكرت سابقاً أنه ليس هناك سياسة خليجية موحدة هنالك اختلاف..

علي الظفيري: أقصد بالشق الذي عارض مرسي.

عبد الله باعبود: أيوه أنا كنت رح آتي هذا في الشق الذي عارض أعتقد أنه كان هنالك توجس خليجي من اليوم الأول لعدة أسباب: السبب الأول أنّ الرئيس حسني مبارك الرئيس السابق كان صديق عزيز لدول الخليج وكان حليف استراتيجي لها..

علي الظفيري: كيف صديق عزيز يعني؟

عبد الله باعبود: يعني كان حليف استراتيجي لدول الخليج وقف معها مثلاً في حرب تحرير الكويت، كان علاقته الشخصية مهمة، والعلاقة الشخصية في السياسة الخليجية أيضاً مهمة جداً، سياسات دول الخليج مبنية على العلاقات الشخصية وليس فقط المؤسساتية، ففقدان شخص مثل حسني مبارك كان فقدان حليف استراتيجي بالنسبة لدول الخليج المؤيدة أو الصديقة له.

علي الظفيري: وبالتالي الموقف المناهض نشأ بعد رحيل حسني مبارك؟

عبد الله باعبود: فنشأ، أنا حسب باعتقادي حسب قراءتي نشأ من اليوم الأول وأيضاً لا ننسى أنه حكم مرسي والإخوان ارتكبوا بعض الأخطاء في علاقتهم مع دول الخليج بس أيضاً هنالك أسباب جوهرية جعلت دول الخليج تتوجس من حكم الإخوان مثلما ذكرنا تصادم بالشرعية..

علي الظفيري: يعني شرعية تيار سياسي إسلامي جاء عبر صندوق الاقتراع.

عبد الله باعبود: بالضبط.

علي الظفيري: يناقض الشرعية، الخوف من الديمقراطية؟

عبد الله باعبود: الخوف من الديمقراطية علاقة إيران أو الإيماءة التي أتت من مرسي ومن حكومة مرسي تجاه إيران، علاقته بتركيا جعلت دول الخليج في فوهة كماشة..

علي الظفيري: هي كانت بحاجة إلى نظام ملحق بها ونظام الرئيس مبارك السابق كان ملحق بها وبالتالي جاء نوع من التحدي..

عبد الله باعبود: أكيد هذا من ناحية أيضاً من ناحية أخرى هو علاقة الإخوان الحالية

والمستقبلية ربما مع الولايات المتحدة الأميركية، الولايات المتحدة الأميركية ربما تجد في حكم الإخوان في مصر كدولة محورية وفي الدول الأخرى حليف استراتيجي في المنطقة رغم يؤثر على حلفها الاستراتيجي مع دول الخليج، فمن اليوم الأول كان هناك في توجس ونعتقد أنه أيضاً من اليوم الأول..

علي الظفيري: لسقوط مبارك؟

عبد الله باعبود: لسقوط مبارك ومن استلام الإخوان الحكم كان هناك عدم رغبة في التعاون، وأنا أعتقد أنّ هذه أيضاً مهمة، لم تطأ رجل أي مسؤول خليجي مصر في عهد الإخوان أعتقد ما عدا وزير الخارجية العماني في حين أنه مثلاً مرسي زار دول الخليج زار السعودية حاول أنه يتعامل معهم..

علي الظفيري: أي مسؤول خليجي؟

عبد الله باعبود: أي مسؤول على مستوى كبير يعني وزارة الخارجية ما كان في زيارات رسمية..

علي الظفيري: الشيخ عبد الله بن زايد وزير الخارجية الإماراتي زارها؟

عبد الخالق عبد الله: هو نقل رسالة رسمية بدعوة..

علي الظفيري: زارها أثناء رئاسة مرسي؟

عبد الخالق عبد الله: نعم.

علي الظفيري: بالنسبة لقطر، قطر حدثت زيارة؟

عبد الله باعبود: طبعاً أنا أقصد من الدول اللي كانت ضد..

علي الظفيري: قلت أي مسؤول خليجي فكرت أنه..

عبد الله باعبود: لا طبعاً العلاقة القطرية المصرية كانت..

علي الظفيري: أنا قصدي في الإمارات والسعودية بشكل رئيسي.

عبد الله باعبود: بالضبط.

علي الظفيري: دكتور عبد الخالق تعليقك قبل أن أذهب إلى فاصل.

عبد الخالق عبد الله: نعم اتضح أنه التوجس لو في هناك توجس اتضح أن التوجس محق..

علي الظفيري: ليش؟

عبد الخالق عبد الله: لأنّ هؤلاء الناس ربما جيّدون في المعارضة ولكنهم واضح أنهم حين يأتون للحكم وإلى السلطة فاشلون ولا يعرفون كيف يتصرفون وقد أسأؤوا لمصر خلال سنة أكثر مما نتوقع، ثمّ أنّ هذا ليس توجساً خليجياً، هذا توجس أكثر من نصف الشعب المصري اللي صوت له ربما ٤٠% لكن حتى العشرة كانوا خوفاً وتردداً من شفيق وكذا، نصف الشعب المصري متوجس من الإخوان يا أخ علي، نصف الشعب العربي متوجس من صعود الإسلام السياسي والصعود الإخواني فإذن التوجه غير مقتصر على دول الخليج

علي الظفيري: بس دكتور يقول لك من اليوم الأول لسقوط مبارك وخسارة بعض الدول الخليجية هذا الصديق والحليف والتابع إلى آخره بدأت هذه الحركة.

عبد الخالق عبد الله: وكل هذا صحيح ولكن سرعان ما تغلبنا على حسني مبارك ونظام حسني مبارك وبصمنا أنه هذا إرادة الشعب المصري وليس هناك خوف من ذلك لأنّ مصر قد اختارت طريقها واختارت مرسى..

علي الظفيري: طيب.

عبد الخالق عبد الله: وبالتالي لم يكن التوجس دافعه الديمقراطية أو لدافعه التحالف مع أميركا كذا لم يكن هذا وارداً..

علي الظفيري: سأخذ تعليق العنجري عليها ولكن بعد فاصل قصير مشاهدنا الكرام تفضلوا بالبقاء معنا.

[فاصل إعلاني]

علي الظفيري: أهلاً بكم من جديد مشاهدنا الكرام في العمق يبحث الليلة في جملة المواقف الخليجية مما حدث في مصر في الثالث من يوليو وقبل ذلك أيضاً طبعاً وما

أفضى إليه وكيف يؤثر على طبيعة العلاقات الخليجية، أستاذ عبد الرحمن دكتور عبد الخالق يقول فعلاً أنه كان في توجس من بعض دول الخليج من بعد سقوط نظام مبارك أو من الإخوان لكن السلوك هو من عزز سلوك الرئيس مرسي وسلوك الإخوان في السلطة حتى وإن كان في فترة قصيرة هو اليوم طبعاً أردنا فقط أن نشير أنه في تسجيل صوتي للرئيس مبارك يتحدث فيه أن السعودية تعهدت بتقديم ستة مليار لطنطاوي فقط مقابل الإفراج عنه، وجود أيضاً المنافس الانتخابي لمرسي شفيق في الإمارات وقيل أنه خطاب تحريض ضد الرئيس مرسي، كل هذا كان يعزز قضية الشك الآن القضية في الإخوان وفي سلوكهم القضية في الديمقراطية ولا القضية وبين بالضبط اللي تخلي دول الخليج تخشى فعلاً تخشى من أي تحول يحدث في مصر ولا في موقف مصر من إيران والتقارب مع إيران وما إلى ذلك؟

عبد الرحمن العنجري: لا طبعاً هو من دون شك هو عند بداية الربيع العربي لاحظنا سقوط دكتاتوريات تتساقط كأوراق الخريف يعني ورأينا دول كانت تعتمد على المؤسسة العسكرية وعلى دولة المخابرات تتساقط أمام أعيننا يعني وأصبح هناك يعني مثلما تقول نوع من الوعي السياسي والحركة الثورية الشبابية وهي للتغيير لأنّ هذه الأنظمة التي سقطت من معمر القذافي إلى المجرم الدموي بشار الأسد إلى حسني مبارك إلى هذه..

علي الظفيري: أيل للسقوط ولم يسقط بعد..

عبد الرحمن العنجري: إلى زين العابدين بن علي هذه أنظمة مثلما ذكرت لك كلها علمانية ليبرالية دكتاتورية نحن ضد الدكتاتورية الدينية وبنفس الوقت ترى ضد الدكتاتورية الليبرالية اللي حصل..

علي الظفيري: هذا وأنت ليبرالي أستاذ عبد الرحمن؟

عبد الرحمن العنجري: أنا ليبرالي طبعاً..

علي الظفيري: ومؤسس الإتحاد الوطني الليبرالي..

عبد الرحمن العنجري: طبعاً وترأسته طبعاً وبدون شك وأنا يعني لست من جماعة الإخوان لكن أقولها بكل صراحة كوني كون واحد إنسان من الإخوان المسلمين لا تعي أنّ هذه سبة هو ليس بفاشستي هو ليس بصهيوني هذا فكر سياسي أنا أو من أخ علي أنا

أؤمن أنّ الفكر يواجه بالفكر، الفكر لا يواجه بالقمع وبالديابات وبالرصاص وبالدم، الإنسان يموت صحيح لكن الأفكار لا تموت والتاريخ مليء بهذه المواقف، النقطة الثانية..

علي الظفيري: كيف شايف موقف التيار الليبرالي في الخليج؟

عبد الرحمن العنجري: لا هذه بيبي له حلقات، برجع للنقطة الثانية النقطة الثانية إن لكي تستمر الديمومة ما بين شعوب الخليج وحكامها وإحنا نعزهم ونقدرهم وهم منا وفينا ونحن منهم وفيهم لكي تستمر يجب أن تأتي الإصلاحات السياسية بالتدريج من الحاكم؛ لأن مصادر الإصلاح السياسي إما تأتي من الحاكم إما تأتي من الشعوب ما في مصادر أخرى، لذلك طريقة التعامل وإدارة الدولة بعقلية الخمسينات والستينات لما كان الوعي الثقافي مُتدني لا تعليم لا فكر لا، الآن نحن في ٢٠١٣ وعندنا baby boomers ومنطقة الخليج أكثر من ٥٠% تحت الواحد وعشرين سنة، شباب وشابات دخلوا مدارس ابتدائي وثانوي وجامعي وماجستير ودكتوراه ويعرفون أجهزة التواصل الاجتماعي تريد أن تتعامل معهم بعقلية الآباء والأجداد مدارس الستينات والسبعينات هذه صعبة، لذلك نصيحة من القلب أنا تطلع مني أقول نريد إصلاحات سياسية تواكب الفكر والجيل الحالي الموجود.

علي الظفيري: دكتور عبد الله ذكرت نقاط مهمة في قضية إن العلاقة مع الولايات المتحدة الأميركية، هل كان لهذا الأمر دور رئيسي في توتير العلاقة مع دول الخليج بين الإخوان ودول الخليج، بمعنى أن الإخوان المسلمين في مصر على سبيل المثال وهم لديهم امتداد عربي كان بإمكانهم إقامة علاقة تحالف مع الولايات المتحدة الأميركية بشكل آخر يؤثر على التحالف الخليجي الأميركي؟

عبد الله باعبود: هو أحد المسببات أكيد وليس المُسبب الوحيد، أعتقد أن هنالك عدة أسباب رئيسية أدت إلى التوجس الخليجي من..

علي الظفيري: ذكرتها لكن أقصد هذا الأمر هل كان يعني يتقدم، كان لافتاً أم؟

عبد الله باعبود: أنا أعتقد أن دول الخليج تنظر لأمنها واستقرارها من منظور جيوسراتيجي من علاقات الإخوان مثلاً في مصر وعلاقة مصر بتركيا وبايران تضعها ما بين الكماشة، أيضاً علاقتها بالولايات المتحدة الأميركية، التقارب الإخواني

الأميركي طبعاً له تأثير كبير لكون دول الخليج حليف إستراتيجي لأميركا، وأميركا والحكومة الأميركية تجد نفسها دائماً ملامة من قبل شعوبها من قبل منظمات أميركية ومن قبل أيضاً دول العالم أنها تتعامل مع أنظمة غير منتخبة وأنها عاملتها كحليف إستراتيجي مما يتعارض مع الفكر الأميركي في الديمقراطية وحقوق الإنسان والحرية، فهذا ربما يُعطيها مخرج للتعامل مع قوة صاعدة منتخبة وهي أيضاً وجدت نفسها أنها تقدر تتعامل مع التيار الإسلامي مثلما حصل مثلاً في تركيا، هنالك في حزب العدالة والتنمية قدرت تتعامل معه و قدرت تكسبه كحليف فكان بإمكانها أن تتعامل مع الإخوان كحليف إستراتيجي بحيث إنه ينافس نوعاً ما الدول الخليجية فكان هذا أحد الأسباب.

علي الظفيري: دكتور عبد الخالق، ما تأثير هذا الخلاف الخليجي على مصر اليوم، كيف تؤثر هذه المواقف المختلفة والمتباينة والداعمة أيضاً لكل في اتجاهها على ما يجري على استقرار مصر وعودة مصر ل لاعب رئيسي؟

عبد الخالق عبد الله: مصر تتأثر بظروفها الداخلية أولاً، صحيح الظروف الإقليمية والظروف الدولية تلعب دور لكن في تقديري الأساس في تقييم مصر ومستقبل مصر ما ينتج في مصر ينبغي أن يكون..

علي الظفيري: داخلي يعني.

عبد الخالق عبد الله: في الفعل الداخلي والرؤى..

علي الظفيري: لكن ما حد مخليهم بروحهم يعني.

عبد الخالق عبد الله: لا.

علي الظفيري: يعني مو مخليهم بحالهم الناس كلهم.

عبد الخالق عبد الله: لا ليس بالضرورة، الآن الدول الخليجية موجودة بقوة والعالم موجودة، لكن في النهاية كلها تستجيب لما يجري في مصر، ثورة ٢٥ يناير جاءت مصرية صرفة، ثورة أو انقلاب أو شو نسميه ٣٠ يوليو جاءت مصرية بحتة، فبالتالي الناس ينجذبوا لما يجري في مصر، لكن أرجع إلى دول الخليج لأن الأخ عبد الرحمن قال كلام جميل جداً، الخشية الحقيقية لم تكن من الديمقراطية، دول الخليج مصر تبقى دولة ديمقراطية يبقى لها عشرة عشرين سنة فهذه الدول لا تفكر بعيداً، صارت ديمقراطية يمكن ما تصير ديمقراطية فما يصير خوف من مصر، ولم يكن هناك خوف

إنه والله فجأة مصر ستصبح الحليف الأقوى لأميركا ما كان حسني مبارك الحليف الأقوى لأميركا وما كانت المسألة خلط أوراق، الخشية الحقيقة الخليجية بعد فترة أصبحت هي متركة من ضياع مصر؛ ضياع مصر داخلياً ضياع مصر إقليمياً، ضياع مصر في اتجاهات ومناهات غير..

علي الظفيري: يعني بعد حكم الإخوان!؟

عبد الخالق عبد الله: بعد حكم الإخوان واتضح كم أن الإخوان لا يستطيعوا أن يديروا لا علاقاتهم مع دول الخليج بشكل جيد ولا مع علاقاتهم الداخلية بشكل جيد، وثانياً كلنا نعرف عبد الرحمن يعرف أنا أعرف أنت تعرف إن تنظيم الإخوان ليس تنظيم ديني وتنظيم إسلامي وتنظيم، إنما هو في الأساس في جوهره ٨٠% تنظيم سياسي، فبالتالي دول الخليج عندما ترى..

علي الظفيري: ما هو ما حدا قابل أن يكون سياسي، هو يعرف نفسه بالسياسي، الناس ترفض أن يكون سياسياً..

عبد الخالق عبد الله: من أول ما نُشرت من عام ١٩٢٨ ولا من ثمانين سنة وهذا التنظيم يسعى إلى الوصول إلى السلطة فإذا هو يود أن يسعى للوصول إلى السلطة وقد حقق ذلك في مصر وأيضاً يود أن يسعى إلى السلطة إذا هو موجود في الإمارات وفي الكويت وفي البحرين بكل السبل وبكل الطرق، فإذن الخشية إنه طيب هذا إذا تنظيم سياسي كان في دول الخليج نضوجاً كان ولا مرحلاً كان بعدني مش مستعد للتنظيمات السياسية، سياسية كانت ولا ليبرالية..

علي الظفيري: كان على سبب المكارثية باتجاه التخويف من الإخوان والتحريض على كل شيء له علاقة بالإخوان؟

عبد الخالق عبد الله: لا أدري إذا كان في مكارثية وإلا كذا لكن إذا كان هناك أجواء مكارثية يمكن أيضاً خطأ ويعملون على تعبئة الناس ضد أي اتجاه فكري، لكن الحكومات والشعوب جزء من الشعوب ترى أن هذا تنظيم سياسي وكل طموحها باسم الدين يودون أن يوصلوا للحكم، في التجربة العملية هذا الفصيل أتى للحكم مدعوم بالتصويت ٥١%، مدعوماً بالتفاهم الأميركي مدعوماً بالتمويل القطري، مدعوماً بالقدرة التركية بالدعم التركي المعنوي والسياسي وكذا، ما حد بالتاريخ حصل على ما حصل عليه الإخوان من تفهم أميركي من تصويت شعبي من تمويل ٨ مليار ذكرت

أنت على ما أعتقد..

علي الظفيري: هذه بعدين أنت..

عبد الخالق عبد الله: لا قطر، قطر..

علي الظفيري: ما دام قطر خليها على المسؤولية.

عبد الخالق عبد الله: دعمت لما صار الرئيس مرسي..

علي الظفيري: دعمت لما صار الرئيس مرسي رئيساً للدولة المصرية..

عبد الخالق عبد الله: بالضبط، قصدي..

علي الظفيري: لكن لا يخفى إنه في تفهم لهذا الشيء!

عبد الخالق عبد الله: بعد ما أجوا إلى الحكم حصلوا على تمويل قطري وحصلوا على تفهم أميركي وحصلوا على دعم تركي وحصلوا على تصويت شعبي ورغم ذلك خذلوا الشعب المصري ولم يستمروا..

علي الظفيري: طيب الآن أتى طرف ثاني وحصلوا تمويل خليجي إماراتي سعودي كويتي، ١٤ مليار وحصل على شرعية أميركية، وحصل..

عبد الخالق عبد الله: الأميركيان حتى الآن ما حددوا موقفهم.

علي الظفيري: الأميركيان قالوا نحن ندرس إنه انقلاب أم لا وراحوا يدرسوه، شغالين دراسة؛ الآن أقصد الطرف الآخر هل لديه القدرة على استقرار مصر؟

عبد الخالق عبد الله: أنا لا أثق بالعسكر ولا أثق بالإخوان خليني أكون واضح معك تماماً وأتمنى أن لا يكون العسكر هم في الصورة وأتمنى أن هناك خطة طريق واضحة وحقيقية ومُلزمة ونتمنى إن مصر تعود مرة ثانية لمسارها الديمقراطي.

علي الظفيري: اسمح لي أستاذ عبد الرحمن استقرار مصر اليوم إذا كان فيه أطراف خليجية طبعاً مع عدم "هذه أخلاقياً لازم تقال" مع عدم القول بان الأشياء متشابهة لكن القول الموجود أن هناك أطرافاً عدة تدعم في اتجاهات عدة، إلى أين تسير مصر برأيك؟

عبد الرحمن العنجري: لا الغريب هناك نقطة نحن لم نركز عليها!

علي الظفيري: شو هي؟

عبد الرحمن العنجري: وهي إن في السياسة في بعض المرات تتقاطع المصالح وفي نفس الوقت قد تفترق المصالح، أنا شفت لي لقاء لإيهود باراك مع فريد زكريا في برنامج يوم الأحد GBS، فريد زكريا تعرفونه كان في News week، editor، قال كان جاي إيهود باراك أمامه كان إيهود باراك من أكبر الداعمين للانقلاب في مصر ومن أكبر الداعمين للسياسي، تعجبت ليش؟ ألا تريدون ديمقراطية مثلما هناك ديمقراطية برلمانية في إسرائيل ما في أحزاب متطرفة إسرائيلية وفي تعددية فكرية في إسرائيل وفي أحزاب تنشق وتنشأ أحزاب أخرى ومعروف الليبر والليكود، يعني لماذا لا تريدون ديمقراطية كذلك في مصر.

علي الظفيري: ليش برأيك أنت؟

مستقبل مصر على المحك

عبد الرحمن العنجري: لا لما شفت المقابلة اللي لاحظته أن إيهود باراك كان متحمسا لأبعد حدود وأعتقد إن الرابط نزل في التويتر وأصبح حديث الساعة في العالم كله، وكان له كلمة إيهود باراك لفريد زكريا قال إحنا لا نقدر Publicly أمام العامة أن ندعم الانقلاب والسياسي ولكن لنا اتصالاتنا، لأننا نخاف أن نخرجه، إذن ما مصلحة إسرائيل في ذلك؟!

علي الظفيري: إيش تقديرك أنت؟

عبد الرحمن العنجري: نفس الشيء..

علي الظفيري: أنت تسأل ما مصلحة إسرائيل في نجاح السياسي والعسكر؟

عبد الرحمن العنجري: طبعاً لاحظ إن الأطراف اللاعبة الرئيسية في الشأن المصري في المشهد المصري تختلف عن المشهد السوري، في المشهد السوري نلاحظ أن ربما روسيا يعني عامل رئيسي وكبير في هذا المشهد، لكن في المشهد المصري تضاءلت وأصبح كأنه اختصاص أميركي مع حلفائها في المنطقة، أنا يعني..

علي الظفيري: تعتقد أن مصر ستستقر الآن؟

عبد الرحمن العنجري: أنا لا في نقطة أخيرة، أنا أعتقد أن مصر الآن دخلت في نفق مظلم، والآن القمع والقتل والاعتقالات وزوار الليل أكثر من السابق بل أكثر من ذلك الخطورة وين في؟ الآن في كتاب من اليسار وليبراليين مصريين، أكو أكثر من واحد ليبرالي مثل الدكتور عمرو حمزاوي، الدكتور عمرو حمزاوي الآن يُتهم بأنه طابور خامس وإنه إخوان..

علي الظفيري: والبرادعي.

عبد الرحمن العنجري: والآن تريد أن ترتاح بدك تتهم واحد فاشستي، تتهم واحد صعيدي تقول له والله أنت واحد إخوان، يمكن ما قرأ ولا صفحة عن أدبيات الإخوان أو غير ذلك، أنا اللي أقوله إن ما يحصل الآن في مصر هو أسوأ من السابق وأخشى أن مصر سوف تتأكل من الداخل وتتدخل مرحلة أتمنى لأنه أنا أحب الشعب المصري وأحب مصر وأتمنى أن لا تتدخل هذه المرحلة لكن تصرفات حكم العسكر الآن في مصر يُذكرني بأغستو بونيشيه في تشيلي.

علي الظفيري: طيب دكتور عبد الله، قال الدكتور عبد الخالق من البداية إنه اختلفت دول الخليج دائماً في قضايا كثيرة وإنه أيضاً الإتحاد الأوروبي يختلف وكل الدول تختلف في القضايا حتى الدول المتحدة والقريبة، هذا الخلاف حول مصر اليوم بين دول الخليج إلى أين يأخذنا؟ إلى أين يسير؟ في إي اتجاه هل هناك تفاهم بحد سقف لمثل هذا الاختلاف أم أنه ممكن أن يتوسع ويؤثر على العلاقات البينية بين دول الخليج؟

تأثير الأحداث المصرية على العلاقات الخليجية

عبد الله باعبود: اختلاف السياسة الخارجية وحتى الدفاعية والأمنية هو سمة من سمات أي تجمعات إقليمية، مثلما ذكر في الإتحاد الأوروبي في الآسيان في جنوب إفريقيا هناك تجمعات إقليمية تتفق في بعض الأمور وتختلف في أخرى، نجد أن الاندماج الإقليمي يكون مستمر ويكون عنده قوة دفع لما يكون بالأمور السهلة أو البسيطة مثلاً الاقتصاد والأمور الاجتماعية وكذا، ولكن كل ما ارتفع السقف باتجاه السياسة الخارجية خصوصاً والأمنية ويقرب من أنه يمُس السيادة هنا يأتي الاختلاف..

علي الظفيري: لكن الاختلاف تعتقد الآن مضبوط ولا مفتوح لأبعد مدى؟

عبد الله باعبود: هو أعتقد أن في بعض القراء يروا إن الاختلافات هذه ربما تكون

ضعف لدول الخليج وفي الآخرين يرون بأنه قوة، أنا أعتقد أن أيضاً يحمل الوجهين، القوة تأتي بأن دول الخليج قدرت تحافظ على هذا الكيان رغم أن هنالك اختلافات في عدة سياسات معروفة ولكن قدرت تحافظ على جزء من سياستها وعلى هذا النسيج الخليجي وعلى هذا الكيان الخليجي رغم كل التغيرات اللي حصلت في العالم العربي.

علي الظفيري: دكتور عبد الخالق لدينا مثلما قلنا، الإمارات عندها توجه ما فيما يتعلق بمصر والسعودية وقطر لديها توجه ما والكويت لديها توجه ما البحرين عُمان يمكن الأهدأ في هذه القضية أقصد في مسألة الحضور والظهور، هذا الأمر إلى أين يأخذ العلاقات، يأخذ العلاقات بين دول الخليج خاصة إنه نحن مش دائماً نتكلم إنه هذا اختلاف يتم تجاوزه إلى آخره؟

عبد الخالق عبد الله: شوف عندما تستعرض الوضع الخليجي كل دول الخليج تقريباً بدءاً من الكويت مروراً بالسعودية والبحرين وانتهاءً حتى بعمان تقريباً الخمس دول الخليجية كلهم متجهين في سياق دعم ما يجري في مصر من اجل استقرار مصر، الوحيد الذي لديه رأي حتى الآن خجول قطر، خيلنا نكون واضحين إذن لا توجد خلافات خليجية ويجب أن لا نُضخم من ذلك فيما يتعلق في مصر، وقطر كانت دائماً تُغرد بعيداً عن السرب الخليجي في أمور كثيرة إن كان في إيران إن كان لا أدري وين، كانوا في الإخوان أو في سوريا وأعتقد أن قطر عادت إلى السرب الخليجي إن صح التعبير بالسرب يعني، عادت للسرب الخليجي فيما يتعلق بسوريا وأخذت القيادة السعودية وأعتقد القطريين سلموا بذلك، يبقى الآن مرة أخرى أن تعود قطر إلى السرب الخليجي فيما يتعلق باستقرار مصر وليس بالانقلاب في مصر أو ثورة مصر والإخوان وما إلى ذلك، وفي تقديري مع القيادة الجديدة والشابة سوف تعود قطر وسوف نرى جبهة خليجية هذا تقديري، لكني أعتقد كل ذلك سيعتمد على السيناريو فيما يتعلق في مصر، مصر احتمال كبير أن تنزلق إلى سيناريو بأن تتحول لمركز للقاعدة وللجهاد وللتوتر وينتقل ما يجري في سيناء إلى القاهرة وتكون كارثة لنا جميعاً وليس في صالح قطر، وهذا ليس في صالح طرفاً كائناً من كان وخاصة الطرف الخليجي.

علي الظفيري: طيب، في السياسة الخارجية وترجع قطر للدول الخمس حسب توصيف الدكتور عبد الخالق يعني من شذت عن هذه السياسة وأين الصح وأين الخطأ، وأين الموقف الأفضل لدول الخليج برأيك أستاذ عبد الرحمن؟

عبد الرحمن العنجري: والله طبعاً هذه قضية قابلة للنقاش، أيها من الأفضل خليجياً

طبعاً يعني الاستقرار السياسي طبعاً هو مطلب، لكن الاستقرار السياسي ليس بكتب الحريات، الاستقرار السياسي ليس بالانفراد بالقرار، الاستقرار السياسي ليس في ظل وجود فساد وتوزيع غير عادل للثروة، الاستقرار السياسي ليس بمنع حرية الفكر، الاستقرار السياسي ليس ببناء الجسور والفنادق الضخمة وعدم تنمية الإنسان ومشاركته بالقرار، أنا أعتقد الاستقرار يأتي بإصلاحات سياسية تأتي من هذه الأنظمة ولو بالتدريج، هذه أنظمة منا وفيها..

علي الظفيري: هذه داخل دول الخليج، أريد الاستقرار في مصر؟

عبد الرحمن العنجري: أما ما يتعلق في مصر، فأنا كنت ذكرت لك كأنه المشهد الآن يتجه يُذكرني بأغستو بونيشيه لكن أنا كنت متخوف إن مصر قد تتحول إلى النموذج الجزائري، عندما جبهة الإنقاذ أيام عباس علي وعلي بلحاج، لكن أعتقد المكونات والظروف الموضوعية لها داخل مصر تختلف عن الجزائر ولكن مصر دخلت بنفق مظلم من خلال حكم العسكر.

علي الظفيري: انتهى الوقت، أستاذ عبد الرحمن العنجري نائب سابق بالبرلمان الكويتي الأمين العام السابق للتحالف الوطني في الكويت شكراً جزيلاً لك، الشكر موصول للدكتور عبد الخالق عبد الله أستاذ العلوم السياسية في جامعة الإمارات، والشكر أيضاً موصول للدكتور عبد الله باعبود مدير برنامج دراسات الخليج في جامعة قطر وهو برنامج طموح وهي فرصة إنه نستضيف أيضاً رئيسه اليوم، الشكر موصول لكم مشاهدينا الكرام على طيب المتابعة، عناوين البرنامج تظهر تباعاً على الشاشة، تحيات الزملاء صائب غازي مخرج البرنامج داود سليمان منتج في العمق وكذلك أرحب بانضمام الزميل عبد العزيز باحثاً لهذا البرنامج، نلتقاكم في الأسبوع المقبل دمت بخير وفي أمان الله.